والمعنى انهم نكروا وعلموا ما ذكر كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ تانيث
الفعل بمعنى قوم وَأَصْحَابُ الرَّسِّ هي بير كانوا مقيمين عليها بمواشيهم
يعبدون الاصنام وبيهم قبل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وَثَمُودُ
قوم صالح وَعَادٌ قوم هود وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ
اي الغيظه قوم شعيب وَقَوْمُ تُبَّعٍ هو ملك كان باليمن اسلم ودعا
قومه الى الاسلام فكذبوه كُلٌّ من المذكورين كَذَّبَ الرُّسُلَ كقريش
فَحَقَّ وَعِيدِ وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر
قريش بك أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بَلْ هُمْ فِي
لَبْسٍ شك مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ وهو البعث وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ حال
بتقدير نحن مَا مصدرية تُوَسْوِسُ تحدث بِهِ البا زايدة وللتعدية والضمير
للانسان نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ بالعلم مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ الاضافة للبيان
والوريدان عرقان بصفحتي العنق إِذْ ناصبه اذكر مقدرا يَتَلَقَّى يأخذ
ويثبت الْمُتَلَقِّيَانِ الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عَنِ الْيَمِينِ
وَعَنِ الشِّمَالِ منه قَعِيدٌ اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله مَا يَلْفِظُ
مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ حافظ عَتِيدٌ حاضر ولكل منهما بمعنى المثنى وَجَاءَتْ
سَكْرَةُ الْمَوْتِ غمرته وشدته بِالْحَقِّ من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها
عيانا وهو نفس الشدة ذَلِكَ اي الموت مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ تهرب و
تفرع وَنُفِخَ فِي الصُّورِ للبعث ذَلِكَ اي يوم النفخ يَوْمُ الْوَعِيدِ للكفار
بالعذاب وَجَاءَتْ فيه كُلُّ نَفْسٍ اي المحشر مَعَهَا سَائِقٌ ملك يسوقها
اليه وَشَهِيدٌ يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال
للكافر لَقَدْ كُنْتَ فِي الدنيا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا النازل بك اليوم
فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فَبَصَرُكَ
الْيَوْمَ حَدِيدٌ جاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وَقَالَ قَرِينُهُ الملك الموكل به هَذَا مَا اي الذي لَدَيَّ عَتِيدٌ حاضر فيقال للملك ما لك ألقيا
فِي جَهَنَّمَ كُلَّ اي الف او الفين وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا كُلَّ

كفار

كَفَّارٍ عَنِيدٍ معاند الحق مَنَّاعٍ للخير كالزكاة مُعْتَدٍ ظالم مُرِيبٍ شاك
فِي دِينِهِ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ مبتدا ضمن معنى الشرط فكسرة
فَأَلْقِيَاهُ تفسيره مثل ما تقدم فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ قَالَ قَرِينُهُ الشيطان
رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ اضللته وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ فدعوته فا
ستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قَالَ تعالى لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ اي ما
ينفع الخصام هنا وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ في الدنيا بِالْوَعِيدِ بالعذاب
فِي الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه مَا يُبَدَّلُ يغير الْقَوْلُ لَدَيَّ في ذلك
وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فاعذب بهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله
لا ظلام اليوم يَوْمَ ناصبه ظلام ولا مفهوم له نَقُولُ بالنون والياء لِجَهَنَّمَ
هَلِ امْتَلَأْتِ استفهام تحقيق لوعده بملها وَتَقُولُ بصورة الاستفهام
كالسؤال هَلْ مِنْ مَزِيدٍ اي في لا اسع غير ما امتلات به اي قد امتلات
وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ قربت لِلْمُتَّقِينَ مكانا غَيْرَ بَعِيدٍ منهم فيرونها ويقال لهم
هَذَا الذي مَا تُوعَدُونَ بالتا والياء في الدنيا وبدل من للمتقين قوله
لِكُلِّ أَوَّابٍ رجاع الى طاعة الله حَفِيظٍ حافظ لحدوده مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْغَيْبِ خافه ولم يره وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ مقبل على طاعته ويقال للمتقين
ايضا ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ اي سالمين من كل مخوف ومع سلام اي سلموا
وادخلوا ذَلِكَ اليوم الذي حصل فيه الدخول يَوْمُ الْخُلُودِ الدوام في
الجنة لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ وفيها ابدا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ زيادة على
ما عملوا وطلبوا وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ اي اهلكنا قبل كفار
قريش قرونا كثيرة من الكفار هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا قوة فَنَقَّبُوا ضربوا
فتشوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ لهم ولغيرهم من الموت فلم يجدوا
إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور لَذِكْرَى لعظة لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ عقل أَوْ
أَلْقَى السَّمْعَ اسمع الوعظ وَهُوَ شَهِيدٌ حاضر بالقلب وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ سِتَّةِ أَيَّامٍ اولها الاحد واخرها الجمعة
وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)